

الأسرُ الشاعرة في العصر الجاهلي أسرة ضرار بن عمرو الرديم الضبي نموذجاً

أ.د. عبد اللطيف حمودي الطائي¹

المستخلص

الأسرُ الشاعرة في العصر الجاهلي كثيرة ، ولكن هنالك أسراً شاعرة متميزة ؛ فأسرة ضرار بن عمرو الرديم ، تميزت برئاستها لقبيلة ضبة وزعامتها وقيادتها في أيامها ومغازيها ، فضلاً عن كونها أسرة شاعرة ، فرئيس القبيلة عمرو الرديم وفارسها الذي قُتل في يوم أضيم كان شاعراً ، ومن بعد مقتله آلت رئاسة القبيلة إلى ابنه ضرار ، وضرار هو الآخر كان شاعراً ، وبعد موت ضرار بالدمامل ، آلت رئاسة القبيلة إلى ابنه قبيصة الذي كان هو الآخر شاعراً ؛ وبعد مقتل قبيصة في يوم لم أقف عليه ، آلت رئاسة القبيلة إلى ابن أخيه زيد الفوارس ابن حصين بن ضرار ، ومن بعده آلت الرئاسة إلى ابن عمه المنذر بن حسان بن ضرار ، والمنذر كان شاعراً فارساً ، أدرك الإسلام ، وشارك في معركة القادسية ، وفيها قتل مهران قائد الفرس .

الكلمات المفتاحية : أخبار ، أدب ، جاهلي

The Family of Dirar Bin Amr al-Radem al-Dhabi In The Pre-Islamic Era

Abdul Latif Hamoudi Al Taie

Abstract

There are many poet families in the pre-Islamic era, but there are distinguished poet families. The family of Dirar bin Amr al-Radem was distinguished by its leadership of the Dabba tribe and its leadership and leadership in its days and raids, as well as being a poet family. And after the death of Dirar in Damamil, the leadership of the tribe devolved to his son Qabisah, who was also a poet. After Qabisah was killed on a day that I did not know, the leadership of the tribe devolved to his nephew Zayd Al-Fawaris Ibn Husayn bin Dirar, and after him the leadership devolved to his cousin Al-Mundhir bin Hassan bin Dirar. Mahran, the leader of the Persians

Keywords: Literature, Pre-Islamic, Criticism

المقدمة

الأسرُ الشاعرة في العصر الجاهلي كثيرة ، ولكن هنالك أسراً شاعرة متميزة ؛ فأسرة ضرار بن عمرو الرديم ، تميزت برئاستها لقبيلة ضبة وزعامتها وقيادتها في أيامها ومغازيها ، فضلاً عن كونها أسرة شاعرة ، فرئيس القبيلة عمرو الرديم وفارسها الذي قُتل في يوم أضيم كان شاعراً ، ومن بعد مقتله آلت رئاسة القبيلة إلى ابنه ضرار ، وضرار هو الآخر كان شاعراً ، وبعد موت ضرار بالدمامل ، آلت رئاسة القبيلة إلى ابنه قبيصة الذي كان هو الآخر شاعراً ؛ وبعد مقتل قبيصة في يوم لم أقف عليه ، آلت رئاسة القبيلة إلى ابن أخيه زيد الفوارس ابن حصين بن ضرار ، ومن بعده آلت الرئاسة إلى ابن عمه المنذر بن حسان بن ضرار ، والمنذر كان شاعراً فارساً ، أدرك الإسلام ، وشارك في معركة القادسية ، وفيها قتل مهران قائد الفرس ، والمنذر بن حسان بن

ضرار ، بقي رئيساً لقبيلة ضبة إلى أن قُتل في العصر الأموي ، وكل رؤساء قبيلة ضبة كانوا فرساناً وشعراء ، ومثلهم أبناء عمومته ، وسنقف من خلال البحث على ما وصلنا من سيرتهم ، وما بقي من أشعارهم ، لذلك تُعد قبيلة ضبة من القبائل العربية القوية ذات العدد والغدة ، وهذا يعني أنها من القبائل المحاربة التي تميزت بكثرة أيامها وفرسانها وأبطالها ، وهي إحدى جمرات العرب المتفق عليها⁽¹⁾ ، كانت قبيلة ضبة قائمة برأسها ثم اندمجت في قبيلة تميم ، وانصهرت فيها بعد ظهور الإسلام ، وانتشار القبائل العربية في الأمصار المفتوحة ، واستقرار بعض أبنائها في مدن الثغور للعمل في حماياتها ، فعند ذلك أخذت القبائل تندمج بعضها في بعض لتكون قبيلة قوية ، ثم حملت اسم القبيلة الأكثر شهرة ونفوداً ، وتبعاً لما تقدم فأنت قبيلة ضبة بحكم العمومة

انتساب الباحث
¹ جامعة الكوت ، العراق ، واسط ، الكوت ، 52001

¹abdullateefhamodee@gmail.com

¹ المؤلف المراسل

معلومات البحث
تأريخ النشر: حزيران 2025

Affiliation of Author

¹ University of Kut, Iraq, Wasit, 52001

¹abdullateefhamodee@gmail.com

¹ Corresponding Author

Paper Info.

Published: Jun. 2025

والخزولة التي تجمعها مع قبيلة تميم ، اندمجت معها مع الاحتفاظ بهويتها في أول الأمر ، فقد قال الشاعر دُجاجة بن زُهرى بن علقمة بن مرهوب الضبّي (2) :

قومي تميم والرّبابِ عمارتي وأنا ابن ضبّة في النّصاب الأكرم

فيما قالت أم كثير الضبّية تهجو زوجها، وتشكو ظلمة الى قومها(3):

لا برك الله في أنثى وعذبها تزوجت مضرباً آخر الدهر
أبلغ رجال تميم قول موجعة احللتوها بدار الدّل والفقر

ونتيجة للظروف غير الطبيعية التي مرت بها الدولة الإسلامية ومُنذ الثغور بالذات ، ولتقادم الزمان ، انصهرت قبيلة ضبّة في قبيلة تميم ، ودخلت في عدادها ، فيما ذهب صاحب القاموس (4) الى أنّ الأمر انتهى بقبيلة ضبّة باندماجها وانصهارها في الرّباب ، والراحج عندي هو ما قلّت به ، وما ذهب اليه صاحب القاموس كان تحالفاً مع الرّباب وليس اندماجاً ، كانت زعامة قبيلة ضبّة وبيتها في الجاهلية لضرار بن عمرو الرديم وأحفاده الذين تناوبوا على رئاسة القبيلة كما سيظهر ذلك للقارئ الكريم من خلال البحث ، وسيكون سيد القبيلة وزعيمها الأول لضرار بن عمرو الرديم وأبنائه وأحفاده محوراً لهذا البحث ؛ إذ سأقوم بالتعريف بالشخصية أولاً ، ومن بعد التعريف أذكر ما بقي من شعره وما وصل إلينا ، وهذه الأسرة جمعت بين فن قيادة القبيلة ؛ وفن القتال والحرب ، وفن قول الشعر .

ضرار بن عمرو الرديم عميد الأسرة ، ورئيس قبيلة ضبّة وفارسها الأول :

هو ضرار بن عمرو الرديم بن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبّة (5) ، لقب أبوه بالرديم لبطولته وشجاعته ، لأنّه إذا وقف في الحرب سدّ ناحيته (6) ، فقد كان عمرو الرديم رئيساً للقبيلة وفارسها ، وهو فارس مسمار ، قاد القبيلة في يوم أضم حينما غزا ابن مزيقياء بني عائذة من ضبّة ، وفي هذا اليوم قُتل عمرو الرديم ؛ بعد أن ترجل عن فرسه ، وقاتل راجلاً حتى قُتل وهو يرتجز ويقول (7) :

1- مسمار أقبل وأدبر

2- مسمار لا تستحز

3- إنّ اليوم يوم ذخّر

فالت رئاسة القبيلة بعد مقتله الى ابنه ضرار الذي عاش عمراً طويلاً حتى بلغ تسعين سنة (8) ، ومات ضرار بالدمامل (9) ، كان يكنى أبا قبيصة (10) وكان له بيت ضبّة (11) ، كما كان ذو منزلة كبيرة عند ملك الحيرة النعمان بن المنذر ، وقد كساه غير

مرة بحلة من حله (12) ، شهد يوم القرنيتين ومعه ثمانية عشر من ولده يقاتلون معه (13) ، كما شارك في يوم السلان مع تسعة من بنيهم كلهم فارس ، وقد رأس الجيش بعد أن أسر وبرة بن رومانس الكلبي رئيس قبيلة كلب ، وهو أخو النعمان بن المنذر لأمه ، وعندما هم قومهم بالفرار نهاهم عن ذلك ، وعندها حمل ملاعب الأسنة عامر بن مالك على ضرار بن عمرو وكان في حينها شيخاً كبيراً ، فأسقطه عن جواده الى الأرض ، فقاتل عليه بنوه حتى ركب جواده (14) ، وكان ضرار أعرجاً بادناً كثير اللحم (15) ، كما كان ذا رأي وحلم ؛ فقد قال أبو عمرو بن العلاء (16) : (أنكح ضرار بن عمرو الضبّي ابنته معبد بن زرارة سيد قبيلة تميم ، فلما أخرجها إليه قال لها : يا بنية امسكي عليك الفضلين ، قالت : وما الفضلان ؟ قال : فضل العُلَماء ؛ وفضل الكلام) ، وله أقوال مأثورة سرث مسرى الأمثال ، منها قوله (17) : (من سره بنوه ساعته نفسه) .

قال أبو هلال العسكري (ت395هـ) : كان له (ثلاثة عشر من ولده يقاتلون معه) (18) ؛ فيما ذكر الجاحظ (ت255هـ) ؛ إنّ ضرار بن عمرو رفع عقيرته بسوق عكاظ فقال : ألا أنّ خير حائل أمّ ، فزوجوا الأمهات ، وذلك أنّه صرّع بين القنا ؛ فأقبل عليه أخوته لأمه حتى أنقذوه لم يصل إلينا من شعر ضرار إلا هذه القطعة :

1- إذا الرجال ولدت أولادها

2- فانتفضت من كبر أعضاها

3- وجعلت أوصابها تعتادها

4- فهي زروع قد دنا حصادها

التخريج

- الأشر في أمثال العرب للمفضل الضبّي : 77
- الأشر في جمهرة الأمثال : 246/2 بدون عزو
- الأشر في حماسة الظرفاء : 29/2 بدون عزو
- الأشر في الوحشيات : 156 معزوة لعبدة بن الطبيب
- الأشر في قبيلة ضبّة : أخبارها وأشعارها : 175

أنجب ضرار بن عمرو الرديم ثمانية عشر ولداً ؛ كلهم فرسان (19) ، ولكن المصادر لم تذكر لنا من أسماء بنيهم إلا أربعة منهم فقط فضلاً عن ذكرها لبنات واحدة ، كان ضرار بن عمرو الرديم شخصية قوية متسلطاً على قومه يقودهم بالقوة مما جعل بعضهم يشبهه بكليب وائل قال الشاعر معبد بن سعة الضبّي (20) :

أظن ضراراً أنّي ساطعية وأنّي ساطعية الذي كنت أنمغ

إذا اغرورقت عيناه واحمر وجهه وقد كاد غيضاً جلده يتمزغ⁽²¹⁾

كفعل كليب كنت أخبرث أنسه يخطط أكلاء المياه ويمنع
يجيز على أفناء بكر بن وائل أرنب ضاح والضباع فترتع

وفي هذا البحث سأذكر أولاده أولاً ، ومن بعدهم أذكر أحفاده وأحفاد أولاده إن شاء الله .

المصادر أغفلت ذكر أسماء أولاده الثمانية عشر ولم تذكر لنا منهم سوى : عبدالحارث ؛ وحسين ، وحسان ؛ وقبيصة ، وميعة ، أما أحفاده فهم : زيد الفوارس ابن حسين ؛ والمنذر بن حسان ؛ وزوبهر بن عبدالحارث ؛ وحكيم بن قبيصة ؛ وعلي بن زيد الفوارس بن حسين ، وقد بلغ مجموع شعر هذه الأسرة الذي ذكرته المصادر ووصل إلينا هو (69) تسعة وستين بيتاً في (20) عشرين قطعة .

أولاد ضرار بن عمرو الرديم :

أولاً : حسان بن ضرار بن عمرو الرديم ؛ لم أقف على شيء من شعره .

ثانياً : حسين بن ضرار بن عمرو الرديم ؛ لم أقف على شيء من شعره .

ثالثاً : عبدالحارث بن ضرار بن عمرو الرديم :

هو عبدالحارث بن ضرار بن عمرو الرديم بن مالك الضبي⁽²²⁾ فارس ميدوع⁽²³⁾ ، لم يصل إلينا من شعره سوى ستة أبيات في ثلاث ننف هي على التوالي :

(1)

قال عبدالحارث يصف فرسه ميدوع :

من البحر الوافر

1- تشكى الغزو ميدوع وأضحى كاشلاء اللحم به فدوخ
2- فلا تجزع من الحدثان إني أكر الغزو إذ جلب القروح

التخريج

- البيتان في كتاب نسب الخيل في الجاهلية والإسلام لابن الكلبي :

19

- الأول في أسماء خيل العرب لابن الأعرابي : 41

- البيتان في أسماء خيل العرب للعندجاني : 221

- البيتان في الحلبة في أسماء الخيل المشهورة : 248

- البيتان في اللسان ، مادة : يدع

- البيتان في قبيلة ضبة : أخبارها وأشعارها : 181

(2)

وقال عبدالحارث بن ضرار الضبي :

من البحر الوافر

1- وعمرؤ إذ أتانا مستميتاً كسونا رأسه غضباً صقيلاً⁽²⁴⁾

2- فلولا الليل ما أبوا بشخص يخبر أهلهم عنهم قتيلاً

التخريج

- البيتان في البيان والتبيين : 19/3

- البيتان في الأشباه والنظائر للخالدين : 216/2

- البيتان في قبيلة ضبة : أخبارها وأشعارها : 181

(3)

وقال أيضاً :

من البحر البسيط

1- ولا تكونن كمن أثرته بطنته بين القرينين حتى ظلّ

مقرونا

2- ولا تكونن كشاة السوء إذ بحثت حتى استثار طرر الحد

مسنونا

التخريج :

- البيت الأول في حماسة البحتري : 229

- البيت الثاني في حماسة البحتري أيضاً : 285

- البيتان في قبيلة ضبة : أخبارها وأشعارها : 181

رابعاً : قبيصة بن ضرار بن عمرو الرديم :

قبيصة بن ضرار⁽²⁵⁾ ، رأس قبيلة ضبة بعد موت أبيه⁽²⁶⁾ وقاد

القبيلة في يوم الكلاب الثاني ، وفي هذا اليوم قتل ضمرة بن لبيد

الحماسي كاهن مذبح⁽²⁷⁾ ، قتل قبيصة في أحد أيام القبيلة ؛ ولم

استطع الوقوف على هذا اليوم ، إلا أنني وقفت على ثلاث قطع

مراثٍ رثته فيها أخته ميعة ، سنقت عليها في شعر ميعة إن شاء الله ،

ولم يصل إلينا من شعر قبيصة سوى هذه النتفة :

قال قبيصة يصف فرسه الأحوى :

من البحر الوافر

1- تقول بني سليم إذ رأوني على الأحوى ثقب في

العنان

2- على مغاضة ومعني قنأة وعاملها وحسبك من

سنان

التخريج

- البيتان الثاني والرابع في بلاغات النساء : 20 معزواً لحمة بنت
ضرار ، وهو تحريف .
- الأبيات : 2 ، 4 ، 5 ، في حماسة البحراني : 434
- الأبيات : 2 ، 5 ، 4 ، 7 ، في الحماسة الشجرية : 327/1
- الأبيات : من 1-6 في شاعرات العرب : 84
- القصيدة في قبيلة ضبة : أخبارها وأشعارها : 236
اختلاف الرواية :

- * - البيتان في أسماء خيل العرب لابن الأعرابي : 42
- البيتان في أسماء خيل العرب للغندجاني : 41
- البيتان في قبيلة ضبة : أخبارها وأشعارها : 202
اختلاف الرواية :
2- معي رمحي ويا لك من قناة في أسماء خيل العرب
للغندجاني .

خامساً : مئة بنت ضرار بن عمرو الرديم :

هي مئة بنت ضرار بن عمرو الرديم الضبي⁽²⁸⁾ ، كانت تحب
أخاها ضراراً ، وبعد مقتله رثته بعدة قصائد ، ولم يصل إلينا منها
إلا ثلاث قطع تمثلت في قصيدة قصيرة فضلاً عن قطعتين وهما
على التوالي :

(1)

قالت مئة ترثي أخاها قبيصة بن ضرار بن عمرو الرديم :

من البحر البسيط

1- أنعى قبيصة للأضياف إن نزلوا

وللطاعين إذا خام العواريز⁽²⁹⁾

2- ما بات من ليلة مذ شد منزله

قبيصة بن ضرار وهو موقوف

3- ولا على ريبة يوماً يُزن بها

ولا فقيراً وما بالفقير تعبير⁽³⁰⁾

4- لا تعرف الكلم العوراء مجلسه

ولا يدوق طعاماً وهو مستور

5- الطاعن الطعنة النجلاء عن عرض

كأنها قبس بالليل مسعور

6- التارك القرن مصفراً أنامله

تحت العجاجة يسفي فوقه المور

7- الرد ممتنع والأذن متسع

والمال منتقص والحمد موفور

8- وأبكي لفقد بني عمرو وهلكهم

هذ الجبال وصدغ غير مجبور⁽³¹⁾

التخريج

- الأبيات من 1-6 في معجم النساء الشاعرات : 247 ، والأبيات
2 ، 4 ، 5 ، 7 ، في الأشباه والنظائر للخالدين : 338 ، والقصيدة
كاملة في مقطعات المراثي لابن الأعرابي : 120 - 121 معزوة
للفلاح يرثي قبيصة بن ضرار الضبي وهو وهّم منه تأكده مصادر
التخريج .

- 2- قد في بلاغات النساء
4- لا تقرب الكلم العوران في بلاغات النساء
4- لا يعرف الكلم العوران في الأشباه والنظائر
4- لا يعرف في الحماسة الشجرية
5- ضرر في الأشباه والنظائر
(2)

وقالت ترثي أخاها قبيصة :

من البحر الكامل

1- لا تبعدن وكلّ حي ذاهب

زين المجالس والندى قبيصا

2- يطوي إذا ما الشخ أيهم قفلة

بطناً من الزاد الخبيث خميصا

3- وكأنه صقر بأعلى مرباً

من كلّ مرباً تراه شخيصة

4- بسر الشتاء وفارس ذي قدمه

في الحرب إن حام الجبان محيصا

التخريج

- القطعة في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري : 635 / 1
- البيتان الأول والثاني في ديوان الحماسة : 300
- البيتان الأول والثاني في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي :
1053/3
- البيتان في شرح ديوان الحماسة للتبريزي : 436 / 1
- البيت الثاني في خلق الإنسان في اللغة : 75
- القطعة في معجم النساء الشاعرات : 247
- القطعة في شاعرات العرب : 84
- القطعة في قبيلة ضبة : أخبارها وأشعارها : 237
(3)

وقالت أيضاً ترثيه :

من البحر المتقارب

1- لتجرّ الحوادث بعد امري بوادي أشائين إذلالها

2- كريّم ثناه وآلؤه كافي العشيرة ما غالها

- 3- تراه على الخيل ذا قدمه إذا سربل الدم أكفأها
4- وخلص وعولاً أشاري بها وقد أزهق الطعن أبطالها
5- ولم يمنح الحي رث القوي ولم تخف حسناء خلخالها

- 5- فارس لم يمنحاً إن سيفك ناله
وأكره أن تحنث وأنت أمير⁽³⁸⁾
6- وإلا فسله مؤزراً إن خطبه

عليه درب الرافعات قصير

- 7- فإن تاب إلا ما أتيت فبيننا

وبينك من يوم إليه نصير

التخريج

- القطعة في اللسان ، مادة : زهف

- 1-4 في اللسان ، مادة : أثر

- القطعة في معجم النساء الشاعرات : 247

- القطعة في شاعرات العرب : 85

- الرابع في الغباب الزاخر ، مادة : زهف

- الأول في شرح ديوان الخنساء : 83

- القطعة في قبيلة ضبة : أخبارها وأشعارها : 237

اختلاف الرواية :

- 1- شيء إذلالها في شرح ديوان الخنساء

أحفاده

أولاً : المُنذر بن حسان بن ضرار بن عمرو الرديم :

هو المُنذر بن حسان بن ضرار الضبي ، انتهت إليه رئاسة قبيلة ضبة بعد مقتل عمه قبيصة بن ضرار⁽³²⁾ ، والصواب بعد زيد الفوارس ، أدرك المُنذر الإسلام فأسلم في حياة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وثبت على إسلامه ولم يرتد⁽³³⁾ ، وقد أرسله الخليفة عمر بن الخطاب مع قومه بني ضبة الى المثنى بن حارثة الشيباني مدداً ، وذلك في السنة الثالثة عشرة من الهجرة⁽³⁴⁾ ، للمشاركة في معركة البويب ، وقاتلوا قتالاً ضارياً⁽³⁵⁾ ، وفي هذه المعركة تعاون المُنذر بن حسان وجريز بن عبدالله البجلي على مهران قائد الفرس ، فطعن المُنذر وأسقطه عن فرسه ، فاقتحمه جريز واحتز رأسه⁽³⁶⁾ ، وفي سنة 66 هـ قُتل المُنذر بسبب مبايعته للمختار بن أبي عبيد الثقفي⁽³⁷⁾ ؛ لم يصل اليها من شعر المُنذر سوى هذه القصيدة القصيرة .

قال المُنذر بن حسان الضبي يذكر مقتل مهران :

من البحر الطويل

- 1- ألم ترني خالست مهران طعنة

بأسمر فيه كالخلال صرير

- 2- فخر صريعاً واتقاني برجليه

وبادر في رأس الهمام جريز

- 3- فقال : قتيلي والحوادث جمّة

وكاد جريز للسرور يطير

- 4- فقلت : أبا عمرو قتيل قتلتة

ومثلي قليل والرجال كثير

التخريج

- الأبيات : 1 ، 2 ، 4 ، 5 ، في فتوح الإسلام : 31 - 32

- الأبيات : 3 ، 4 ، 5 ، 6 ، 7 ، في مروج الذهب : 319/2

- القصيدة في قبيلة ضبة : أخبارها وأشعارها : 232

اختلاف الرواية :

- 4- فقال أبو عمرو : وقتلي قتله في مروج الذهب

- 5- إن رمحك ناله في مروج الذهب

ثانياً : زويه بن عبدالحارث بن عمرو الرديم :

هو زويه بن عبدالحارث بن ضرار بن عمرو الرديم بن مالك الضبي⁽³⁹⁾ ، لم يصل اليها من شعر زويه إلا عشرة أبيات بواقع قطعتين ونفقة وبيت مفرد وهي كما يأتي :

(1)

قال زويه بن عبدالحارث الضبي يهجو حصين بن زيد :

من البحر الطويل

- 1- ألا أن شر الناس معترفاً به

حصين بن زيد مؤخر عنقي رطب

- 2- ثعلب لا يوفين جاراً بذمة

ويقسمن أشلاء براية حذب

التخريج

الأبيات مضطربة الوزن

- البيتان في البرصان والعرجان : 292

- البيتان في قبيلة ضبة : أخبارها وأشعارها : 152

(2)

وقال زويه بن عبدالحارث يفتخر بأبيه وفرسه مِدوع :

من البحر الطويل

- 1- وقلت لسعد لا أبا لكم ألم تعلموا أني ابن فارس مِدوع

التخريج

- البيت في أسماء خيل العرب للغندجاني : 222

- البيت في قبيلة ضبة : أخبارها وأشعارها : 152

(3)

وقال أيضا :

من البحر الطويل

1- أ لم ترَ أني يومَ فارقتُ مؤثّرٍ

أتاني صريحُ الموتِ لو أنه قُتِلَ⁽⁴⁰⁾

2- وكانت علينا عرسه مثل يومه

غداةً غدَتْ منا يقادُ بها الجمَلُ⁽⁴¹⁾

3- وكانَ عميدُنا وببيضةً بيتنا

فكل الذي لاقيتُ من بعده جللُ

التخريج

- القطعة في ديوان الحماسة : 289

- القطعة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : 1019/3 معزو لزيفر ، وهو تصحيف .

- القطعة في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري : 615/1

- القطعة في شرح ديوان الحماسة للتبريزي : 419/1

- الثالث في المسلسل في غريب لغة العرب : 279 معزو لرويم ابن عبدالحارث ، وهو تصحيف .

- الثالث في اللسان ، مادة : جلال

- الأول في شرح المختار من شعر بشار : 57 بدون عزو

- القطعة في قبيلة ضبة : أخبارها وأشعارها : 152

(4)

وقال زويهر يهجو البروك⁽⁴²⁾ :

من البحر الطويل

1- رأيْتُكم آلَ البروكِ كائنًا

تصدونَ عن ذي لُبْدَةٍ عَرَكَ جهم

2- شُتِمْ المُحيا ما تزالُ جِراءُ

يبتنُ وأنَّ أقوى السباعِ على لحم

3- فلا توعدونا واثاروا بأبيكم

إذا شئتم إنَّ الحوادثَ تنمي⁽⁴²⁾

4- فلا يقطعُ اللهَ اليمينَ إذا مرث

عيونَ النساءِ الباقياتِ على سهم

التخريج

- القطعة في الحماسة الشجرية : 168/1

- القطعة في قبيلة ضبة : أخبارها وأشعارها : 153

ثالثاً : زيدُ الفوارس بن حُصين بن ضرار بن عمرو الرّديم :

زيدُ الفوارس⁽⁴⁴⁾ هو زيدُ بن حُصين بن ضرار بن عمرو(الرديم) بن مالك ابن بجالة بن ذهل بن بكر بن سعد بن ضبة⁽⁴⁵⁾

، رأس قبيلة ضبة في الجاهلية ؛ كان فارساً شاعراً جواداً ، وهو فارس الرّباب⁽⁴⁶⁾ ، كان يُسمى فارس عُرقوب⁽⁴⁷⁾ ، وفارس كامل⁽⁴⁸⁾ ، وفارس شولة⁽⁴⁹⁾ ، وفارس الخرماء⁽⁵⁰⁾ ، كان قويّ الشخصية راجح العقل ، أدى دوراً مهماً في تحجيم الصراع الذي نشب بين قبيلتي ضبة وتميم قبيل الإسلام ، وذلك حين زوج ابنته منفوسة لقيس بن عاصم المنقري أحد رؤساء قبيلة تميم ، قتل زيد الفوارس في ذات العرّادس في يوم الإمرار⁽⁵¹⁾ ، عندما غزا قبيلة بكر بن وائل في عقر دارها في أرض الخُوع في ديار بكر في ضبة والرّباب ، ومعه فذكي بن أعبد المنقري فارس سعد⁽⁵²⁾ في سعد بن زيد المناة ، فقتله التميميان⁽⁵³⁾ عند جبل الإمرار ، والتميمان هما عمرو ، وأبو عمرو ابنا عبد العزى ، ويعرفان بـ (المُسلبان)⁽⁵⁴⁾ لأنّهما سلبا زيد الفوارس سلاحه وثيابه ، وبذلك تكون قبيلة بكر بن وائل ، قد أدركت ثأرها من قبيلة ضبة حين قتلت في يوم سابق بسطام بن قيس في يوم الشقيقة ، وعندما وصل خبر مقتل زيد الفوارس الى مسامع قيس بن عاصم رئيس بني سعد بن زيد المناة ، وختته على ابنته منفوسة ، قال يرثيه على لسان ابنته منفوسة⁽⁵⁵⁾ :

لقد غادرَ السعدانَ حزماً ونائلاً

لدى جبلِ الإمرارِ زيدَ الفوارس

فلو كانَ حياً صاحبَ الخوع لم تقطُ

سدوسٌ ولا شيبانُ ذاتِ العرّادس⁽⁵⁶⁾

ويبدو لي أنّ زيد الفوارس هو أشعرُ الأسرة ، فقد وصلنا من شعره (21) واحد وعشرون بيتاً في ثلاث قطع ونقبتين وبيت مفرد وهي كما يأتي :

(1)

قال زيدُ الفوارس مفتخراً بنفسه هاجباً قبيلتي عبس وذبيان :

من البحر الطويل

1- دلّهت أن لم تسألني أيّ أمرئ

يلوى النقيعة إذا رجالٌ غيب⁽⁵⁷⁾

2- إذ جاءَ يومٌ ضوءُه كظلامه

بادي الكواكبِ مقمطرٌ أشهبُ

3- عودٌ وبهثةٌ حاشدون عليهم

حلقُ الحديدِ مضاعفاً يتلهبُ⁽⁵⁸⁾

4- ولوا تكبهم الرماحُ كأنهم

أثلٌ جافتُ أصولُه أو أثابُ

5- لهُ غدوةٌ حتى أغاثَ شريدهم

جوُ العشارَةِ فالعيونِ فرنقبُ⁽⁵⁹⁾

6- فتركُ رزءاً في الغبارِ كأنه

بشقيقتي قديمة متلبب

3- إذا رعت منها رعت جوزَ جرادة

لمكنونها إن لم تحثها الجرائدُ

4- دعاني ابنُ مرهوبٍ على شنيِّ بيننا

فقلتُ له: إنَّ الرِّمَاحَ مصايِدُ

5- وقلتُ له: كنْ عن شمالي فأنَّني

سأكفيكَ إنَّ ذادَ المنيةَ ذائدُ

الهوامش

- (1) المحبر : 234 ؛ الحيوان : 123/5
- (2) المؤلف والمختلف : 164 – 165
- (3) الكامل في التاريخ : 147 / 5
- (4) القاموس مادة : جمر ؛ دائرة المعارف الإسلامية : 15 / 23
- (5) جمهرة النسب : 293
- (6) قالوا لُقِبَ بالرديم لأنَّه كان يُحمَلُ على بعيرين يُقرن بينهما ؛ وأنا أرجح الرأي الأول
- (7) الأشرط في النقائض : 1 / 196 ؛ الأشرط في أسماء خيل العرب للغندجاني : 224
- (8) الحيوان : 137/1 ، ثمار القلوب : 551
- (9) الدماميل : مرض معروف في الجزيرة العربية وهو يشبه الحكه .
- (10) الاشتقاق : 194
- (11) العمدة : 192/2 ، اختيار من الممتع : 105
- (12) الفاخر : 69
- (13) جمهرة النسب : 293 ، وقال أبو هلال العسكري : ثلاثة عشر من ولده يقاتلون معه ، جمهرة الأمثال : 246/1
- (14) الكامل في التاريخ : 391/1 وقال : (قال الجاحظ : رفع ضرار بن عمرو عقيرته بعكاظ فقال : ألا أنَّ خيرَ حائلٍ أم فزوجوا الأمهات) ، وذلك أنَّه صرع بين القنا ؛ فأشبل عليه أخوته لأمه حتى أنقذوه .
- (15) الفاخر : 69
- (16) البيان والتبيين : 193/1
- (17) أمثال العرب : 77 ، جمهرة الأمثال : 246 / 2
- (18) الكامل في التاريخ : 391/1
- (19) جمهرة النسب : 293
- (20) الأمالي الشجرية : 115/1 ، أمثال العرب للضبِّي : 129
- (21) يتمزغُ : يتمزقُ على لهجة ضبة التي كانت تغلب القاف غيناً وبالعكس .
- (22) لا حظ ترجمة أبيه ضرار بن عمرو الرديم ، والحلبة في أسماء الخيل المشهورة : 248 ، واللسان ، مادة : يدع .

التخريج

- القطعة في النوادر في اللغة : 113
- القطعة في خزنة الأدب : 175/3
- القطعة في بلوغ الأرب : 138/2
- الثالث في الأمالي الشجرية : 167/1 ، 327/2 بدون عزو
- القطعة في قبيلة ضبة : أخبارها وأشعارها : 154
- اختلاف الرواية :
- 2 - رجالك غيبُ ، في خزنة الأدب
- 2 - حاسدون في الأمالي الشجرية
- 5 - العشاة في بلوغ الأرب
- (2)
- وقال زيُّدُ الفوارس يصفُ فرسه الخرماء :
- من البحر الطويل

1- أبتغي النهب والخرماء تمطو سواماً مثل سارحة الجراد

التخريج

- البيت في أسماء خيل العرب للغندجاني : 92
- البيت في قبيلة ضبة : أخبارها وأشعارها : 155
- (3)
- مرَّ زيُّدُ الفوارس ومعه علقمة بن مرهوب وحسان بن المُنذر بن ضرار ومعهم رجلان ، الأول من بني هاجر ⁽⁶⁰⁾ ، والثاني من بني الصباح ⁽⁶¹⁾ ، فنزلوا على أوس بن حارثة بن لأم رئيس بني جديلة من طيء ، إلا زيد الفوارس ، وعلقمة بن موهوب ، أبيا النزول ، فقال أوس لحسان من هذان معك ؟ فقال : زيُّدُ الفوارس ، وعلقمة بن مرهوب ، فالتفت أوس إلى ابنه قيس فقال له : اركب فاردهما علي ، فركب وقال لهما أنَّ أبي يقسم عليكما لترجعان ، فأبيا فأغلظ لهما ، عند ذاك شدَّ زيُّدُ الفوارس على قيس بن أوس فقتله ، وعندما أبطأ قيس على أبيه ، توجس حسان بن المُنذر خيفةً ، فركب هو وصاحبه ، فلما انتهوا إلى زيد الفوارس ورأوه بما صنع ، التفت حسان إلى أهون أصحابه فقال : ارجع إلى درعي فقد نسبته عند أوس ، فإنَّ سألك من أنت ؟ فقل : أنا ابن ضرار ، فقتله أوس بن حارثة ، وقال : كريمٌ بكريم ⁽⁶²⁾ وبهذه المناسبة قال زيد الفوارس هذه القطعة وهي من البحر الطويل :

1- تالَى ابنُ أوسِ حلفاً ليردني

على نسوةٍ كأنهنَّ مفائدُ ⁽⁶³⁾

2- قصرْتُ له من صدرِ سُولةٍ إنَّما

يُنَجِّي من الموتِ الكريمِ المناجِدُ

- (23) نسب الخيل لابن الكلبي : 18 ، أسماء خيل العرب لابن الأعرابي : 41 ، المخصص : 195/6 ، حلية الفرسان : 155 ، الحلبة في أسماء الخيل المشهورة : 248 ، والسان ، مادة : يدع .
- (24) عضباً مصقولاً : سيفاً قاطعاً
- (25) لاحظ ترجمة أبيه ضرار بن عمرو الرديم .
- (26) الإصابة : 314 / 6
- (27) العقد الفريد : 139 / 5
- (28) لاحظ ترجمة أبيها ضرار بن عمرو الرديم
- (29) خام : تكص وجبن ، العوارير : مفردها غوار وهو الضعيف الجبان
- (30) يزن : يتهم
- (31) البيت فيه إقواء
- (32) الإصابة : 314 / 6
- (33) م . ن : 314/6
- (34) تاريخ الطبري : 464 / 3 ، الإصابة : 314 / 6
- (35) تاريخ الطبري : 464 / 3
- (36) فتوح الإسلام للواقدي : 31-32 ، تاريخ الطبري : 472/3 ، مروج الذهب : 319 / 2
- (37) تاريخ الطبري : 32/6 ، الكامل في التاريخ : 226 / 4
- (38) الحنث : حلف اليمين الكاذب ، أو أن يقول الإنسان غير الحق.
- (39) لاحظ ترجمة أبيه عبدالحارث بن ضرار ، و ترجمة جده ضرار بن عمرو الرديم ، في هذا الكتاب في الأماكن المخصصة لهم .
- (40) مؤثر : ابن أخي الشاعر
- (41) عرسه : زوجه
- (42) البروك : حي من أحباء العرب لم أقف على ترجمتهم .
- (43) في هذا البيت استخدم الشاعر الضرب فعولن بدلاً من مفاعيلن ، ومثل هذا كثير في الشعر العربي .
- (44) سمي زيد الفوارس لأنه خرج في طلب ثار أبيه فلحق بقاتلي والده ، فوالى بين سبعة فوارس ، فسمي زيد الفوارس ، أيام العرب قبل الإسلام : 563/2
- (45) أنساب السمعاني : 51 / 1
- (46) العمدة : 192/2 ، اختيار من كتاب الممتع : 106 ، نهاية الأرب : 189/2
- (47) المخصص : 195/2
- (48) حلية الفرسان : 155 ، أسماء خيل العرب للغندجاني : 211 ، البحر المحيط : 46/4
- (49) المخصص : 195/2 ، كتاب الخيل لأبي عبيدة : 20 ، كتاب الخيل لابن الأعرابي : 40
- (50) أسماء خيل العرب للغندجاني : 92 ، حلية الفرسان : 156
- (51) النقائض : 335/1 ، معجم ما استعجم ، مادة : الخوع ، أيام العرب قبل الإسلام : 598 / 2
- (52) العمدة : 192/2
- (53) أنساب السمعاني : 50/1 ، وهما من بني تميم الله بن ثعلبة بن بكر بن وائل
- (54) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف : 455 ، الإشتقاق : 353
- (55) معجم ما استعجم ، 518 / 2
- (56) صاحب الخوع : كناية عن زيد الفوارس
- (57) دلهت : ذهب فؤادي من الغم والهم ، والمرأة تدله على ولدها ، إذا فقدته ، دله الرجل : إذا تحير .
- (58) عوذ وبهثة : بطنان من عبس وذبيان على التوالي
- (59) فرنقب : اسم موضع
- (60) هاجر بطن من بني بكر بن سعد من قبيلة ضبة ، جمهرة النسب : 295
- (61) صباح بطن من بني ثعلبة بن سعد من قبيلة ضبة ، جمهرة النسب : 300
- (62) شرح ديوان الحماسة للتبريزي : 216/1
- (63) تألى : حلف ، ابن أوس : قيس بن أوس بن حارثة قتله زيد الفوارس ، المفائد : جمع مفاد وهي عيدان الحديد التي يشوى اللحم عليها
- (64) أترتر : أعجل
- (65) العذور : السوء الخلق
- (66) جمهرة النسب : 293
- (67) الحلبة في أسماء الخيل المشهورة : 257
- (68) الإصابة : 178 - 179
- (69) السارية : السحابة
- (70) معجم الشعراء : 131 ، ولاحظ ترجمة أبيه زيد الفوارس .

المصادر

- اختيار من كتاب الممتع في علم الشعر وعمله - عبدالكريم النهشلي القيرواني ، تقديم وتحقيق منجي الكعبي ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس ، (د.ت).

- أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها - لأبي محمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني - حققه وقدم له د. محمد علي السلطاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، (د.ت) .
- الإصابة في تميز الصحابة - لابن حجر العسقلاني (ت852هـ) ، حقق أصوله وضبط أعلامه ، ووضع فهرسه ، علي محمد البجاوي ، دار نهضة مصر (د.ت) .
- أمثال العرب - المفضل الضبي (ت178هـ) ، مطبعة الجوانب ، القسطنطينية ، 1300هـ .
- الأنساب - لأبي سعيد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت562هـ) ، أعتنى بتصحيحه والتعليق عليه الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، ط1 ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحير آباد ، الدكن ، الهند ، 1386هـ - 1966م .
- أيام العرب قبل الإسلام - أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي ، جمع وتحقيق د. عادل جاسم البياتي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط1 ، 1987م .
- البيان والتبيين - للجاحظ ، تحقيق عبدالسلام هارون ، 1368هـ - 1949م ، مصر .
- تاريخ الطبري ، (تاريخ الرسل والملوك) - أبو جعفر الطبري (ت310هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط2 ، مصر ، (د.ت) .
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب - أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت 429هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، 1384هـ - 1965م .
- جمهرة الأمثال - أبو هلال العسكري (ت395هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، عبدالمجيد قطامش ، ط2 ، 1408هـ - 1988م .
- جمهرة النسب - ابن الكلبي (ت204هـ) تحقيق د. ناجي حسن ، ط1 ، 1407هـ ت 1986م ، بيروت .
- الحلبة في أسماء الخيل المشهورة - للصاحب التاجي ، تحقيق د. حاتم الضامن ، نشره في مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد 34 ، الجزء الأول لسنة 1983م .
- حلية الفرسان وأشعار الشجعان - علي بن عبدالرحمن بن هذيل الأندلسي ، تحقيق وتعليق محمد عبدالغني حسن ، دار المعارف للطباعة والنشر ، مصر ، 1951م .
- الحيوان - الجاحظ ، تحقيق عبدالسلام هارون ، ط2 ، مصر ، (د.ت) .
- دائرة المعارف الإسلامية - بإدارة فؤاد إفرام البستاني ، 1964م ، بيروت .
- ديوان الحماسة - شرح العلامة التبريزي ، دار القلم ، بيروت ، (د.ت) .
- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف - ابو الحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد السكري ، تحقيق عبدالعزيز أحمد ، ط1 ، 1383هـ - 1963م ، مصر .
- شعر ضبّة في الجاهلية والإسلام - صنعة د.حسن بن عيسى أبو ياسين ؛ المملكة العربية السعودية ؛ 1995م .
- العقد الفريد - ابن عبد ربه الأندلسي (ت328هـ) تقديم الأستاذ شرف الدين ، منشورات مكتبة الهلال ، ط 1 ، 1986م .
- العمدة في محاسن الأدب ونقده - ابن رشيق القيرواني (ت456هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، ط4 ، 1972م ، الأردن .
- الفاخر - أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم (ت291هـ) ، تحقيق عبدالعليم الطحاوي ، راجعه محمد علي النجار ، 1380هـ ت 1960م ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دار إحياء الكتب العربية ، ط1 ، مصر .
- فتوح الإسلام لبلاد العجم وخراسان - أبو عبدالله محمد بن عمر الواقدي (ت207هـ) ، وقف على طبعه عزيز أفندي زند ، مطبعة المحروسة ، 1309هـ - 1896م ، مصر .
- القاموس المحيط - الفيروز أبادي أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت817هـ) ، مطبعة السعادة ، مصر ، (د.ت) .
- قبيلة ضبّة أخبارها وأشعارها في الجاهلية وصدر الإسلام - أ.د.عبداللطيف حمودي الطائي (اطروحتي في الدكتوراه نوقشت سنة 1995م) ؛ دار الكتب العلمية ؛ ط 1 ؛ لبنان ؛ 2009م .
- الكامل في التاريخ - ابن الأثير (ت630هـ) بيروت ، 1385هـ - 1965م .
- لسان العرب - ابن منظور (ت711هـ) ، أعاد بناءه على الحرف من الكلمة يوسف خياط ، ونديم المرعشلي ، دار لسان العرب ، بيروت (د.ت) .
- المؤلف والمختلف - أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدي ، تحقيق عبدالستار أحمد فراج ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، 1381هـ - 1961م ، القاهرة .
- المخصص - ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي ، المكتب التجاري ، بيروت ، لبنان ، (د.ت) .

- مروج الذهب ومعادن الجوهر - أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، (ت346هـ) تحقيق محمد محيي الدين ط3، (ت1377هـ) - 1958م مصر .
- معجم الشعراء - المرزباني (ت384هـ) ، تحقيق عبدالستار أحمد فراج ، 1379هـ - 1960م ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- معجم ما استعجم - أبو عبيد البكري ، عارضه بمخطوطات القاهرة ، وحققه وضبطه مصطفى السقا ، ط1 ، 1364هـ - 1945م ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة .
- نقائض جرير والفرزدق - أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي ، مطبعة بريل ، 1905م، لندن .
- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب - أبو العباس أحمد القلقشندي (ت821هـ) ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، ط1 ، 1959م ، القاهرة مصر .